# الأهمية الجيواستراتيجية لجزر بحر الصين الجنوبي: جزر باراسيل وسبراتلي أنموذجاً

**أ.م.د سند وليد سعيد**
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
sndw097@gmail.com

**الملخص:**

سلطت هذه الدراسة الضوء على موضوع مهم وحيوي وهو (الأهمية الجيواستراتيجية للجزر في بحر الصين الجنوبي: جزر باراسيل وسبراتلي انموذجا)، وتم التركيز على أهمية الجزر الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية والدفاعية ..الخ، والتي شكلت محور للتنافس بين الدول الأطراف من اجل اثبات ملكيتها، والسيطرة على مواردها الطبيعية ،وإقامة مشاريعها الطاقوية. لما تشكله هذه الجزر من أهمية استراتيجية في بحر الصين الجنوبي.

تكمن الاشكالية في البحث عن ماهي أسباب التنافس بين الدول الأطراف في المنطقة على ملكية الجزر وكل حسب ادعاءه، وما هي تداعيات ذلك النزاع على الصعيد الإقليمي والدولي، وما هي اهم التحديات التي تواجهها الجزر في بحر الصين الجنوبي. لاسيما التغير في سياسيات الدول الكبرى وتغيرات المناخ، وما هي الجهود التي بذلت على الصعيد الإقليمي والدولي، وكذلك جهود المنظمات الدولية التي بذلت من اجل الحفاظ على آمن واستقرار هذ المنطقة.

أظهرت نتائج الفرضية انه على الرغم من الجهود التي تبذلها الصين لبسط نفوذها في بحر الصين الجنوبي، من خلال مشاريع عدة منها، مشروع الحزام والطريق وسلسلة اللآلئ، لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية الامريكية في المنطقة، يبقى الحفاظ على امن واستقرار الممرات المائية والمنافذ التجارية في بحر الصين الجنوبي هو مطلب إقليمي ودولي، تتشارك فيه الأطراف جميعا، حفاظا على امنها ومصالحها في المنطقة.

خلصت الدراسة الى انه للجزر أهمية في بحر الصين الجنوبي لما تتميز به من موقع استراتيجي حيوي، من خلال سيطرتها على طرق التجارة العالمية، فضلا عن تأثيرها على الاقتصاد العالمي، كما أنها تلعب دور دفاعي مهم في مراقبة المحيطات والممرات المائية، بعد تجهيزها بأنظمة الدفاع الجوية المتطورة ، لرصد التهديدات المبكرة، فضلا عن مواردها الطبيعية، مما جعلها محط انظار الدول المتنازعة عليها، ونظرا لخطورة النزاع على الصعيد الإقليمي والدولي، تسعى الدول المتنازعة الى حل هذه النزاعات حفاظاً على مصالحها، فضلا عن الجهود الإقليمية والدولية المشتركة لحفظ الامن والاستقرار في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: بحر الصين الجنوبي، جزر باراسيل وسبراتلي، جزر الصين، الجزر المتنافس عليها في آسيا.

## The strategic importance of the South China Sea islands: The Paracel and Spratly Islands as a case study

**Asst. Prof. Dr. Sanad Walid Saeed**
**Al-Mustansiriya University / College of Political Science**
@gmail.comsndw097

**Abstract:**

This study highlighted an important and vital topic: (The geostrategic importance of islands in the South China Sea: The Paracel and Spratly Islands as examples). The focus was on the strategic, economic, political, and defense importance of the islands, which have become a focal point of competition among the littoral states to assert ownership, control their natural resources, and establish energy projects, given their strategic significance in the South China Sea.

The problem lies in investigating the reasons for the competition between the countries involved in the region over ownership of the islands, each according to its claim, and what the repercussions of this conflict are at the regional and international levels, and what are the most important challenges facing the islands in the South China Sea. In particular, the changes in the policies of major countries and climate change, and the efforts made at the regional and international levels, as well as the efforts of international organizations to maintain the security and stability of this region.

The results of the hypothesis showed that despite China's efforts to extend its influence in the South China Sea through several projects, including the Belt and Road Initiative and the Pearl Strand, to compete with the United States in the region. Maintaining the security and stability of waterways and trade routes in the South China Sea remains a regional and international demand shared by all parties, in order to protect their security and interests in the region.

The study concluded that the islands are important in the South China Sea due to their vital strategic location, controlling global trade routes and influencing the global economy. They also play an important defensive role in monitoring oceans and waterways. Equipped with advanced air defense systems for early threat detection, as well as its natural resources, it has become a target for countries vying for control, given the seriousness of the conflict on a regional and international level. The conflicting countries seek to resolve these conflicts in order to protect their interests, in addition to joint regional and international efforts to maintain security and stability in the region.

**Keywords:** South China Sea, Brasil and Spratly Islands, China's Islands, contested islands in Asia.

**المقدمة:**

تتميز قارة آسيا بتنوع جغرافي كبير، كونها تضم آلاف الجزر التي تختلف في مساحتها، طبيعتها، وثقافتها. هذه الجزر ليست مجرد قطعة أرض محاطة بالمياه، بل هي كنوز طبيعية وثقافية واقتصادية ذات أهمية بالغة. وعندما نتحدث عن "أهم الجزر المتنافس عليها"، فإننا نشير عادةً إلى مناطق جغرافية كبيرة تحمل أهمية استراتيجية واقتصادية، وتدخل في صراعات سياسية أو تاريخية بين دول أو كيانات مختلفة، وعليه لا يمكن تحديد جزيرة واحدة على أنها "الأكبر"او الأهم بشكل قاطع، اذ تتعدد الجزر التي شهدت أو تشهد نزاعات حولها، وتختلف أسباب هذه النزاعات من حالة الى أخرى، فالجزر تلعب دوراً حيوياً في العديد من المجالات، من السياسة والبيئة والدفاع إلى الاقتصاد العالمي.. الخ، وعلى الرغم من انها موطن لمجموعة متنوعة من الحياة البرية. ومع ذلك، تواجه تحديات كبيرة بسبب الأنشطة البشرية وتغير المناخ، لاسيما الجزر في بحر الصين الجنوبي لها أهمية اقتصادية وبيئية وجيوستراتيجية، ولها دورًا حيويًا في الأمن القومي للدول التي تملكها، فهي تشكل خطًا دفاعيًا أوليًا وحواجز طبيعية تحمي السواحل والمصالح الوطنية. وتشكل النزاعات على الجزر في بحر الصين الجنوبي تحديًا كبيرًا للأمن والاستقرار الإقليمي كونها تساهم بشكل كبير في تشكيل هوية القارة وتاريخها وتنوعها البيولوجي. كذلك تعد كنوز ثمينة يستوجب حمايتها والمحافظة عليها للأجيال القادمة، كما ويتطلب تعاونا دوليا لحمايتها والحفاظ على مواردها الطبيعية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على اهم الجزر الاسيوية في منطقة بحر الصين الجنوبي لاسيما جزر (سبراتلي وباراسيل) المتنافس عليها من قبل عدة دول وهي الصين –فيتنام –تايوان – الفلبين –بروناي وماليزيا. نظرا لما تشكله هذه الجزر من أهمية لما تحتويه من تنوع بيولوجي وموارد طبيعية كالنفط والغاز، كما تعد المنطقة ذات أهمية استراتيجية، كونها تشكل نقطه عبور الى مضيق تايوان من جهة الشمال وملقا من جهة الجنوب، الامر الذي منحها دور في ربط التجارة البحرية شمال شرق اسيا مع دول العالم.

**إشكالية البحث:**

ينطلق البحث من إشكالية رئيسية مفادها انه على الرغم من وجود اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ودخولها حيز التنفيذ في عام ١٩٩٤م، والتي تحكم فيها الحقوق والالتزامات البحرية للدول، لا ان بحر الصين الجنوبي يواجه خلافات في تقسيم الحدود البحرية بين الصين والدول المطله عليه، والتي تدعي باحقيتها التاريخية في المياه الاقليميه لاسيما لجزر (سبراتلي وباراسيل)، وعليه فأن التساؤل الرئيس

للبحث هو هي السياسة التي تتبعها الدول المتنازعة على الجزر في بحر الصين الجنوبي؟.. ومن هذا التساؤل الرئيس، تتفرع أسئلة فرعية، وهي:

١- ما هي الأهمية الاستراتيجية التي تتميز بها جزر بحر الصين الجنوبي؟
٢- ماهي ادعاءات الدول لاثبات ملكيتها للجزر. وما هي السياسات التي تتبعها الصين لاثبات احقيتها وسيادتها على الجزر.
٣- موقف الولايات المتحدة الامريكية الامريكية من سياسة الصين التوسعية على الجزر؟ وماهو مستقبل المنطقة وفق التحديات والتطورات والتغيرات الإقليمية والدولية.

**فرضية البحث:**

لذا يشكل النزاع على الجزر من قبل الدول الإقليمية، التي تدعي ملكيتها، تحديًا كبيرًا للأمن والاستقرار الإقليمي، وعليه تسعى الدول الإقليمية، ومن خلال الجهودًا إلاقليمية والدولية المشتركة، الى وضع حد للنشاطات التي تقوم بها الصين في بناء جزر اصطناعية وقواعد عسكرية وموانى للسفن البحرية وغيرها، لتحقيق امن واستقرار المنطقة، والحفاظ على مصالح الدول الأطراف جميعها.

**هيكلية البحث:** تم تقسيم البحث فضلا عن المقدمة والخاتمة الى مبحثين هما:

المبحث الأول: مفهوم الجزر في النظام الدولي.

المطلب الأول: ماهية الجزر – أنواعها – أهميتها- دورها في النظام الدولي.

المطلب الثاني: دوافع التنافس على جزر بحر الصين الجنوبي.

المبحث الثاني: جزر بحر الصين الجنوبي جزر( سبراتلي وباراسيل)

المطلب الأول: ادعاءات الدول للمطالبة بالسيادة على جزر بحر الصين الجنوبي جزر( سبراتلي وباراسيل).

المطلب الثاني: اهم الترتيبات الأمنية لفرض سيادة الدول المتنازعة على جزر بحر الصين الجنوبي

المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنطقة.

**المبحث الأول: مفهوم الجزر في النظام الدولي.**

على الرغم من ان للجزر أهمية لاسيما في بحر الصين الجنوبي، نظراً لموقعها الجغرافي والاستراتيجي، فضلا عن احتواءها على موارد كالنفط والغاز اوالتي تعد احدى اهم مصادر الطاقة، اذ تمثل الجزر دولها في المنظمات الدولية. مثل الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتجارة. كما وتعزز التمثيل الإقليمي والتكامل الإقليمي، الا ان بعضها يعد سبب رئيسي للتنافس الإقليمي والدولي. في هذا المبحث سيتم التطرق الى مفهوم الجزر وكيفية تشكيلها وانواعها واهميتها ودورها في النظام الدولي كمطلب اول، والتعرف على أسباب التنافس على جزر بحر الصين الجنوبي ( سبراتلي وباراسيل ) في المطلب الثاني.

**المطلب الأول: ماهية الجزر – أنواعها – أهميتها– دورها في النظام الدولي**

على الرغم من ان الجزر بقع ارضية محاطة بالمياه من كل جانب، الا انها تحمل أهمية استراتيجية واقتصادية وبيئية. وتشكل دورًا حاسمًا في حياة الإنسان والتوازن البيئي (العودي ٢٠٢١، ٦٨).

تختلف الجزر في تنوعها وتشكيلها، فالجزر البركانية تتكون من تراكمات الحمم البركانية التي تخرج من البراكين تحت الماء. بينما تتكون الجزر المرجانية من هياكل عظمية لبقايا الكائنات البحرية الدقيقة تسمى الشعاب المرجانية. وهنالك الجزر القارية وهي أجزاء انفصلت عن القارات نتيجة للحركات التكتونية. كما يوجد شكل اخر هي الجزر النهرية التي تتشكل في الأنهار الكبيرة نتيجة لتراكم الرواسب (إدوارد ولوتجينس ٢٠١٤، ٥٤٥). كما وتتنوع الجزر من حيث كثافة السكان، فهنالك جزر مأهولة بالسكان وبشكل دائم مثل جزيرة بالي في إندونيسيا، وجزيرة ماوي في هاواي، وجزيرة (مدغشقر) في المحيط الهندي، وجزيرة (أيسلندا) في شمال الأطلسي. بينما توجد جزر غير مأهولة والتي لا يوجد عليها سكان دائمون، ولكنها كنوز طبيعية تخفي بين أحضانها جمال وتنوع بيولوجي، منها على سبيل المثال (جزر كيرغولين) او "جزر الخراب"، تقع جنوب المحيط الهندي، و(جزيرة تريستان دا كونا) في المحيط الأطلسي الجنوبي، و(جزيرة بيتكيرن) المستعمرة البريطانية الوحيدة الباقية في المحيط الهادئ، و(جزر غالاباغوس) في المحيط الهادئ بالقرب من ساحل الإكوادور. وكانت مصدر إلهام لعالم التاريخ البريطاني (تشارلز داروين) في نظريته حول التطور عام (١٨٥٩) والمتمثلة بان الخليقة تتشارك اسلافاً مشتركة وان القرد هو السلف للبشر (الخوند ١٩٩٤، ٣٥٦).

تكتسب الجزر أهمية في النظام الدولي، وتمس مجالات متعددة كالسياسة– القانون– الاقتصاد– والبيئة، وفيما يلي أهم جوانب هذه الأهمية وهي(العودي ٢٠٢١، ٧٨):

١– الأهمية الجيوسياسية والعسكرية، فالجزر تعد مركز حيوية لبسط للنفوذ والتحكم، لا سيما الجزر الواقعة على طريق الممرات الملاحية الاستراتيجية، كونها تُستخدم كمواقع للمراقبة العسكرية او انشاء قواعد بحرية، اومحطات للتزويد بالوقود والإمدادات، لحماية الممرات التجارية الحيوية. وان وجود جزيرة في دولة ما يمنحها القدرة، على توسع نفوذها العسكري والبحري، في محيطها الإقليمي، وغالباً ما تشكل الجزر المتنازع عليها، مثل جزر "دياويو/سينكاكو بين الصين واليابان" أو "الجزر الثلاث" في الخليج الفارسي، سبب رئيس في نشوء التوترات او النزاعات الإقليمية والدولية.

٢– الأهمية القانونية، ورسم الحدود البحرية، اذ تؤثر الجزر وبشكل جوهري في تطبيق قانون البحار الدولي (أتفاقية الأمم المُتحدة لقانون البحار ( UNCLOS)، كما وتلعب الجزر دوراً مُحورياً في النزاعات، المتعلقة بترسيم الحدود، البحرية بين الدول، وقد يترتب على الاعتراف بالسيادة على جزيرة صغيرة، أكتساب مناطق واسعة من المساحات البحرية الغنية بالموارد.

٣-الأهمية الاقتصادية والموارد، تعد الجزر أيضا مصدراً للعديد من الموارد الاقتصادية الهامة مثل (الثروات البحرية كالثروة السمكية، واستخدام الموارد الموجوده في قاع البحار وأيضا في باطن الأرض كالنفط والغاز، وقد تتكون الجزر مواقع مثالية للسياحة او لتوسيع مشاريع الطاقة المتجددة كطاقة الرياح والتيارات البحرية.

٤- الأهمية البيئية والتنمية المستدامة ، فالتنوع البيولوجي الفريد للجزر، والنظام البيئي الحساس، لاسيما اذ احتوت الجزر على الشعاب المرجانية، هذا التنوع يجعل حمايتها قضية عالمية، كما تُعد الجزر منطقة مثالية، لتطبيق نماذج التنمية المستدامة، والإدارة الكاملة للمناطق الساحلية، فضلا عن ذلك تواجه الدول الجزرية الصغيرة النامية ايضاً، تهديداً وجودياً ،بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر، او التغيرات المناخية، الامر الذي يفرض تحدياً على المجتمع الدولي لدعمها.

تلعب الجزر دورًا جوهريًا ومتعدد الأوجه في النظام الدولي، ويُعزى هذا الدور إلى موقعها الجغرافي وقدرتها على خلق مناطق بحرية واسعة للدول التابعة لها. ومن هذه الأدوار هي (البديوي ٢٠١٥، ٤٧٥)::

١- في مجال القانون الدولي للبحار، تعد الجزر وحدات برية، لها أثر قانوني كامل في النظام الدولي، وتمنح هذه المناطق البحرية حقوق سيادية للدولة، لاستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية، كالنفط والغاز والمعادن والكائنات البحرية. كما تُستخدم الجزر كنقاط لتحديد الخطوط الساحلية، التي يُقاس منها عرض المنطقة البحرية، لترسيم الحدود البحرية، بين الدول المتجاورة أو المتقابلة فيها.

٢- دور جيوسياسي وأمني، اذ تؤثر الجزر على توازن القوى العالمي والعلاقات الدولية، كونها تشكل نقاط ارتكاز استراتيجية، لاسيما اذ كانت تقع في موقع استراتيجي، على طرق التجارة البحرية والمضائق الدولية، مما يمنحها أهمية عسكرية ولوجستية. كما تُستخدم كقواعد بحرية وجوية تعزيز من نفوذ القوى الكبرى في مراقبة حركة الملاحة. وغالبا ما تكون مصدر للنزاعات، لاسيما اذا كانت تقع في مناطق غنية بالموارد.

٣- دور الاقتصادي، اذ تُعد الجزر مصدر للنشاط الاقتصادي، كونها تمثل وجهات سياحية، تعتمد عليها اقتصادات دول جزرية بأكملها. وتدعم الثروة السمكية الأمن الغذائي والاقتصاد المحلي، كما يمكن أن تكون الجزر، محطات للتزويد بالوقود والإمدادات، أو كمراكز لخدمات الشحن والنقل البحري.

**المطلب الثاني: دوافع التنافس على جزر بحر الصين الجنوبي.**

تتسم جزر بحر الصين الجنوبي بمميزات تمنحها دور مهم في النظام الدولي، نظرا للخصائص التي تتمتع بها الجزر، لاسيما انها تقع في موقع جيواستراتيجي مهم، ناهيك عن ما تحتويه من ثروات طبيعية، لاسيما مصادر الطاقة، وفيما يلي ندرج أسباب أهميتها ، وهي:

أ- الأهمية الجغرافية والاستراتيجية: تقع العديد من الجزر في مواقع استراتيجية تطل على طرق التجارة البحرية والممرات المائية المهمة، ما يجعلها نقاط تحكم مهمة للتجارة والنقل البحري. اذ تقع جزر باراسيل وسبراتلي في قلب بحر الصين الجنوبي، وهما أرخبيلان يتمتعان بأهمية جيوسياسية واقتصادية كبيرة. تمتد جزر باراسيل، المعروفة أيضًا باسم جزر شيشا بالصينية وجزر هوانغ سا بالفيتنامية، في الجزء الشمالي الغربي من بحر الصين الجنوبي. أما جزر سبراتلي، والتي يشار إليها أيضًا باسم جزر نانشا بالصينية وجزر ترونغ سا بالفيتنامية، فتقع في الجزء الجنوبي من البحر. تتكون من جزر صغيرة وشعاب المرجانية، تقع في منطقة بحرية استراتيجية تربط بين المحيط الهادئ والمحيط الهندي، كما تتمتع الجزر بمواقع جغرافية مهمة، اذ يمكن أن تكون نقاط عبور أو محطات توقف بين القارات. تكمن الأهمية الاستراتيجية لجزيرتي سبراتلي وباراسيل في موقعها المركزي في ممرات الشحن العالمية الحيوية، اذ يمر عبر بحر الصين الجنوبي ما يقدر بنحو ٣.٤ تريليون دولار من التجارة العالمية سنويًا. وتنقل عبره بضائع تقدر قيمتها بحوالي (٣.٣٦-٥.٤) ترليون دولار سنويا. كما يعد طريق بالغ الأهمية لامدادات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي المسال) الى اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان. هذا الموقع يجعل السيطرة على الجزر أمرًا بالغ الأهمية للدول التي تسعى إلى تأمين طرق التجارة البحرية والحفاظ على نفوذها الإقليمي. فضلا عن ذلك، يُعتقد أن المنطقة المحيطة بالجزر غنية بالموارد الطبيعية، بما في ذلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي ومصايد الأسماك الوفيرة، مما يزيد من جاذبيتها الاقتصادية للدول المتنازعة (دياري ٢٠١٨، ٢٤، ٣٣، ٥٤)

كما تساهم الجزر في تحديد الحدود البحرية بين الدول. اذ أدت المطالبات المتداخلة بالسيادة على جزيرتي سبراتلي وباراسيل إلى نزاعات إقليمية معقدة تشمل العديد من الدول في المنطقة. اذ يعزز التحكم في الجزر القريبة من المضايق مثل مضيق ملقا النفوذ الاستراتيجي، الا ان هذه النزاعات لا تهدد الاستقرار الإقليمي فحسب، بل لها أيضًا تداعيات أوسع على العلاقات الدولية، قد تتورط قوى عالمية مثل الولايات المتحدة الامريكية الامريكية في محاولة تحقيق توازن القوى والحفاظ على حرية الملاحة في المنطقة، كما لها أهمية في تأمين الممرات البحرية فهي تحمي الجزر الممرات البحرية وتضمن سلامة الملاحة. فضلا عن استخدام الجزر كقواعد عسكرية لحماية السواحل والمصالح الوطنية. كما أنها تلعب دورًا في مراقبة المحيطات وطرق الشحن والممرات المائية، اذ يتم تجهيز العديد من الجزر بأنظمة دفاع جوي متطورة ورصد مبكر للتهديدات (يمين ٢٠٢١، ١٤).

ب- الأهمية الاقتصادية والسياسية: اذ تتمتع العديد من الجزر بثروات طبيعية مثل النفط والغاز والأسماك والمعادن، مما يساهم في تنمية اقتصاد الدول التي تتبع لها. كما وتشتهر العديد من الجزر بشواطئها الخلابة ومناظرها الطبيعية الخلابة، مما يجعلها وجهات سياحية جذابة وتشكل مصدر دخل مهم للعديد من الجزر. اذ تُستغل الجزر مواردها البحرية في صيد الأسماك، كما تعتمد العديد من الجزر على الزراعة، وتوفر التربة الخصبة والمياه الغنية بالأسماك بيئة مناسبة لهذه الأنشطة، ومن الناحية السياسية، لا تكمن اهمية جزر سبراتلي وباراسيل في الجزر نفسها ككتله يابسة، بل في كونها بؤر توتر دولية، اذ تحولت الجزر إلى منطقة للصراع الجيوسياسي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية الامريكية وحلفائها. كما تُشكل تحدياً للسيادة الإقليمية، أي مايعني نزاع السيادة بين ستة أطراف هي (الصين- تايوان- وفيتنام- الفلبين- ماليزيا- وبروناي). كما تشكل تحدي للقانون الدولي من حيث مدى اختبار فعالية تطبيق قانون الأمم المتحدة للبحار، وميزان القوى بين القوى الكبرى في آسيا والمحيط الهادئ (الغزلان ٢٠٢٠، ١٩٦).

ونظرا لما تحتويه الجزر من موارد اقتصادية، وما تتسم به من سمات تجعلها محط انظار الدول المجاورة لها، ما يساهم في حدة التنافس الإقليمي لأثبات السيادة واستغلال الموارد لصالحها او استغلالها كجزء من خططها العسكرية، وعلية سندرج دوافع الدول للتنافس على جزر بحر الصين الجنوبي، وهي كالاتي:

أ- من الناحية الاقتصادية: لبحر الصين الجنوبي أهمية اقتصادية وبيئية وجيوستراتيجية، كونه معبر لثلث الشحن البحري في العالم، بقيمة تقارب نحو ٣.٣٧ تريليون دولار أميركي سنويا. كما تعتمد عليه الصين في وارداتها من الطاقة بنسبة تصل أحيانا إلى ٨٠% و٣٩.٥% من إجمالي تجارتها، وتقدر احتياطاته النفطية والغاز الطبيعي فيه ما يقارب ٢٣ مليارا و٣٠ مليار طن من النفط، اما الغاز الطبيعي فيه يقدر حوالي ١٩٠ تريليون قدم مكعب ، اذ يضم بحر الصين الجنوبي مجموعة من الجزر تعد كمداخل جغرافية للبحر، وان التهديد بإغلاقها يترك آثار سلبية على الدول التي تعتمد على السفن في تجارتها، لذلك أصبح هذا البحر يدخل في صميم التفاعلات الجيوبوليتيكية للقرن الواحد والعشرين، من خلال تحوله إلى واحد من أهم النقاط الساخنة في خريطة التفاعلات الدولية، وأنّ مستقبل النظام الدولي سيتحدد بفعل عوامل مهمة من التطورات التي ستحدث في مساحات جغرافية محددة من العالم، يكون بحر الصين الجنوبي من ضمنها. كما وتعد المنطقة التي تقع فيها الجزر ممرات شحن حيوية للتجارة العالمية، اذ يمر عبر بحر الصين الجنوبي ما يقدر بتريليونات الدولارات من البضائع سنويًا. السيطرة على هذه الممرات البحرية توفر ميزة اقتصادية كبيرة للدول التي تسعى إلى تأمين تجارتها. فضلا عن ذلك، يُعتقد أن المنطقة المحيطة بالجزر تحتوي على احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، مما

يجعلها مصدرًا محتملًا للطاقة القيمة للدول المطالبة. وقد أدت الاكتشافات من قبل شركة اموكو في حقل ليوا في عام ١٩٨٧م للنفط والغاز في بحر الصين الجنوبي إلى زيادة الاهتمام بالمنطقة. كما أن المناطق المحيطة بالجزر غنية بمصايد الأسماك، والتي تعد مصدرًا مهمًا للغذاء وسبل العيش لملايين الأشخاص في المنطقة. فالموارد الطبيعية كالنفط والغاز والمعادن في العديد من الجزر تشكل أحد أسباب التنافس عليها من قبل الشركات الاستثمارية الدولية من اجل الاستكشاف والإنتاج، لاسيما في مناطق بحر الصين الجنوبي، الغنية بالنفط والغاز، كما تحتوي بعض الجزر على رواسب معدنية قيمة، مثل النحاس والذهب، وتقوم بعض الجزر بتطوير صناعات تحويلية تعتمد على الموارد الطبيعية المتاحة، مثل صناعة الأغذية البحرية وصناعة المنتجات الحرفية. ناهيك عن استخدام المساحات الزراعية الواسعة لبعض الجزر، لاسيما الجزر الكبيرة، والتي تتمتع بتربة خصبة ومساحات زراعية واسعة، ما يجعلها محط انظار الدول لاستغلالها في الزراعة والاستفادة من وارداتها للاستثمار في مجالات أخرى او تحقيق اكتفاء ذاتي لها، من هذه الجزر هي جزر كوريل التي تتألف من اربع جزر والتي تقع بين روسيا الاتحادية واليابان وتشكل مصدرًا للنزاع بين البلدين، الا ان جميع الجزر هي تحت الإدارة الروسية، تحتوي الجزر على ثروات طبيعية من نفط وغاز ومعادن، فضلا عن الثروة البحرية (الواق ٢٠٢٣، ١٨، ٢٣).ينظر جدول (١).

ب-الموقع الاستراتيجي : إنّ اهمية الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي كممرٍ مائي، تمر عبره ما يقرب من ثلث سفن شحن التجارة العالمية ونصف النقل البحري، كما يحتوي على احتياطات ضخمة من النفط والغاز ما يقارب ٢٣ و٣٠ مليار طن من النفط و١٦ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، فضلا عن الثروات المعدنية والسمكية، وضم أيضا في أعماقه الكابلات الحيوية لخدمات الاتصالات الدولية، كل ذلك يجعله محط أنظار الدول، كون السيطرة عليه تعد مدخلًا للتأثير على حركتي التجارة والملاحة العالميتين، وعليه يمنح الموقع الاستراتيجي لجزر باراسيل وسبراتلي الدول التي تسيطر عليها القدرة على بسط نفوذها على طرق الملاحة الرئيسية في بحر الصين الجنوبي. ويمكن استخدام الجزر كقواعد عسكرية ونقاط مراقبة لتعزيز الوجود العسكري للدول في المنطقة. السيطرة على هذه الجزر تعتبر أيضًا ضرورية للدول المتنازعة لتأكيد سيادتها وحماية مصالحها الأمنية القومية في بحر الصين الجنوبي. اذ تزايد النشاط العسكري وبناء الجزر الاصطناعية في المنطقة يعكس الأهمية الاستراتيجية التي توليها الدول المتنازعة لهذه الجزر. مما يجهلها معرضه للتنافس ومن خلالها تستطيع الدولة السيطرة على ممرات مائية مهمة للتجارة العالمية، الامر الذي يمنحها أهمية اقتصادية وعسكرية، وأحيانا اخرى تستخدم الجزر كقواعد عسكرية لحماية المصالح الوطنية وتأمين الممرات المائية، كما تتيح الجزر إمكانية مراقبة

المناطق المحيطة بها، مما يجعلها مهمة لأغراض الأمن والاستخبارات، فجزر سبراتلي التي تقع في بحر الصين الجنوبي تشهد نزاعات إقليمية حول الملكية بين عدة دول منها الصين وتايوان وماليزيا والفلبين وفيتنام وبروناي، تكمن أهميتها بسبب موقعها الاستراتيجي للدول الذي يمنحها بمراقبة الأنشطة البحرية في المنطقة وإظهار قوتها العسكرية (الواق ٢٠٢٣، ٢٣).

ج- يشكل اثبات السيادة على الجزر وتابعيتها أحد أسباب النزاعات الإقليمية بسبب المطالبات المتضاربة بالسيادة عليها ما يشكل توتر سياسي بين الدول الإقليمية لاسيما المحيطة بالجزر، اذ تحدد الجزر الحدود البحرية للدول، مما يؤثر على حقوقها في الصيد واستخراج الثروات البحرية، مثل جزر(ايجه) الواقعة في بحر ايجه والتي تدعي كل من اليونان وتركيا السيادة عليها، ثم خضعت للسيادة اليونانية استناداً الى اتفاقية لوزان عام ١٩٢٣م (البدري ٢٠٢١، ص٢٢٢).

د- كذلك يشكل التنوع البيولوجي او المحميات الطبيعية سببا للتنافس عليها لاسيما الجزر التي تحتوي على تنوع بيولوجي كبير، مما يجعلها مهمة للحفاظ على البيئة، اذ تساهم الجزر الغنية بالتنوع البيولوجي في جذب السياحة البيئية، مما يعزز الاقتصاد المحلي للدولة، مثل جزيرة(بورنيو) ثالث اكبر جزيرة في العالم تقسم هذه الجزيرة سياسيا مابين اندونيسيا وماليزيا وبروناي اذ تحتوي الجزيرة على جبل ( كيناباالو) في ماليزيا والذي يشكل اعلى قمة في الجزيرة، كذلك تحتوي على أطول نهر في بورنيو وهو نهر ( كابواس) في اندونيسيا ، فضلا عن أنظمة الكهوف مثل كهف الغزلان وكهف كليروتر او (كهف المياه النقية) وهو تاسع اكبر كهف في العالم يقع بمدينة ماليزيا ويمر منه أطول نهر جوفي في العالم وهو نهر ( بورتو برنسيسا) يقع شمال مدينة بورتو برنسيسا في بالاوان الفلبينية ثم يصب النهر في جنوب البحر الصيني (دياري ٢٠١٨، ٢٣)

هـ- يشكل التأثير الثقافي والتاريخي سبباً من أسباب النزاع على سيادة الجزر، كونها تشكل جزءًا مهمًا من الهوية الوطنية للعديد من الدول، وتاريخها وثقافتها، كما تحتوي بعض الجزر على مواقع تراثية عالمية، ما يزيد من أهميتها الثقافية والسياحية، مثل جزيرة (بالي) في إندونيسيا والمشهورة بشواطئها، ومعابدها، وثقافتها الفنية والتي تمثل ثقافة وحضارة اندونيسيا. بينما تسبب جزر (سينكاكو) التي تقع في بحر الصين الشرقي خلافًا بين الصين واليابان والتي تعدها الصين جزءاً من الدفاع الساحلي لسلالة مينغ الصينية او "سلالة الأباطرة" التي امتدت لثلاثمائة عام تقريباً، وشهدت خلالها الصين توسع اقتصادي وثقافي لا مثيل لها (دغبوش ٢٠٢٠، ١٦١) .

جدول (١) اهم التقديرات الرقمية للموارد الاقتصادية (جزر باراسيل وسبراتلي).

| المورد الاقتصادي | الوحدة/البيان | التقديرات الأكثر تحفظا (مثلUSGS) | التقديرات الصينية المتفائلة ( | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | مثلCNOOC) | |
| النفط الخام (احتياطي غير مكتشف | برميل(مليار) | ١.٢ إلى ٣.٠ ( في منطقة سبراتلي وحدها) | ١٠٥ إلى ٢١٣ (للبحر الصيني الجنوبي كاملاً) | النفط والغاز ( لخلاف الجذري) التقديرات الصينية (الأرقام الكبيرة) تشمل كامل المنطقة المتنازع عليها داخل "خط النقاط التسع" الصيني. بينما التقديرات الغربية (الأرقام الأصغر) تميل إلى فصل احتياطيات المنطقة المباشرة حول الجزر عن الأحواض القريبة من السواحل. |
| الغاز الطبيعي ( احتياطي غير مكتشف) | قدم مكعب (تريليونTCF) | ٨.٠ (متوسط تقديرات USGS في سبراتلي) | ٥٠٠ إلى ٩٠٠ (للبحر الصيني الجنوبي كاملاً) | |
| الثروة السمكية | نسبة مئوية(%) | توفر المنطقة ١٢% من إجمالي الصيد البحري العالمي سنوياً. | توفر المنطقة ٧٠% من احتياجات الصين السمكية. | المنطقة بأكملها تُعد من أكثر مناطق الصيد إنتاجية في العالم، وهي مورد حيوي للأمن الغذائي لدول جنوب شرق آسيا. |
| التجارة العالمية | القيمة ( تريليون دولار امريكي) | يمر عبر بحر الصين الجنوبي نحو ٣.٤ تريليون دولار من التجارة العالمية سنوياً (٢٠٢٣) | يمر عبر بحر الصين الجنوبي أكثر من ٤٠% من تجارة الصين. | المورد الاقتصادي الأكبر والأكثر ثباتاً هو الموقع الجغرافي كشريان حيوي للتجارة العالمية والطاقة. |
| الطاقة العابرة | النسبة المئوية(%) | يمر عبر ممرات البحر نحو ثلث (٣٠%) تجارة النفط الخام البحرية العالمية. | يمر ٦٠% من إمدادات الطاقة للصين وكوريا الجنوبية واليابان. | |

المصدر: عبد القادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية: دبلوماسية القوى الكبرى-دبلوماسية حسن الجوار- دبلوماسية الطاقة. عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع.٢٠٢٤، ص٥٤.

## المبحث الثاني: جزر بحر الصين الجنوبي(باراسيل وسبراتلي):

تعد الجزر في بحر الصين الجنوبي ذات أهمية استراتيجية للصين، لما يشكله موقعها الجغرافي من أهمية جغرافية واستراتيجية، فبحر الصين الجنوبي يمثل حلقة وصل بين مضيق ملقا والمحيط الهندي، وهو بوابتها باتجاه المحيط الهندي وبحر العرب وأسواق الشرق، مروراً بمضيق عدن والبحر الأحمر ومنه لاوروبا، وبوابتها للمحيط الهادي، وتشكل الجزر اهمية ما تحتويه من موارد طبيعية كالنفط والغاز، وبحر الصين هو الطريق لعصب الصناعة في الصين وهو النفط، وعليه تحاول الصين السيطرة على الجزر الأكثر أهمية وهي: سبراتلي وباراسيل، وتتنازع عليها مع أطراف إقليمية أخرى. وتحاول أطراف النزاع إثبات أحقيتها في هذه الجزر استنادا الى ادعاءات تاريخية. وعليه سنحاول تقسيم هذا المبحث الى مطلبين، تناول المطلب الاول ادعاءات الدول للمطالبة بالسيادة على جزر بحر الصين الجنوبي جزر( سبراتلي وباراسيل).وبحث المطلب الثاني: اهم الترتيبات الأمنية لفرض سيادة الدول المتنازعة على جزر بحر الصين الجنوبي والسيناريوهات المستقبلية.

### المطلب الأول: ادعاءات الدول للمطالبة بالسيادة على جزر بحر الصين الجنوبي جزر( سبراتلي وباراسيل).

تتعدد الدول التي لها مطالبات بالسيادة على جزر باراسيل وسبراتلي، اذ تطالب بعضها بالجزر بأكملها بينما يقتصر مطالب البعض الآخر على أجزاء منها، لذا تعد جزر سبراتلي وباراسيل من أكثر النقاط إشعالاً للنزاعات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وذلك لما تحويانه من ثروات طبيعية هائلة وموقع استراتيجي حيوي. هذا النزاع المعقد يشمل العديد من الدول الآسيوية، ويحمل في طياته تداعيات سياسية واقتصادية وعسكرية بالغة الأهمية. اذ ان من أسباب النزاع على هذه الجزر هو احتواءها على كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، فضلا عن الثروة السمكية، مما يجعلها هدفاً للعديد من الدول الساعية لتأمين مصادر الطاقة والموارد الغذائية، كذلك يشكل موقعها الاستراتيجي في قلب بحر الصين الجنوبي، وهو الممر المائي والحيوي للتجارة العالمية، ما يمنح السيطرة عليها أهمية استراتيجية كبيرة، لذا تدعي العديد من الدول أن لها حقوق تاريخية في هذه الجزر، مما يعقد عملية تسوية النزاع ، وتسعى الدول الكبرى في المنطقة، لاسيما الصين والولايات المتحدة الامريكية الامريكية، إلى زيادة نفوذها في بحر الصين الجنوبي، مما يزيد من حدة التنافس على الجزر (دندن، ٢٠١٦، ص٦٣).

تم تقسيم هذا المطلب الى محورين: تناول المحور الأول اهم ادعاءات ومطالبات الدول المتنازعة على سيادة جزيرتي باراسيل وسبراتلي، وبحث المحور الثاني الخلفية التاريخية لمطالبات السيادة.

**المحور الأول: اهم ادعاءات ومطالبات الدول المتنازعة على سيادة جزيرتي باراسيل وسبراتلي هي (رضوان٢٠١٣، ص١٢١):**

١. تدعي الصين سيادتها على اغلب جزر بحر الصين الجنوبي، بما فيها جزيرتي سبراتلي وباراسيل، مستنده في ذلك إلى الخرائط التاريخية لتثبت حقوقها التاريخية، كونها أول من اكتشفت هذه الجزر. وفقا للسجلات التاريخية التي تستند إليها والتي تؤكد إن الصينيين القدماء هم الذين اكتشفوا بحر الصين الجنوبي في القرن الثاني قبل الميلاد. ما شجعها على بناء الجزر الاصطناعية في عام ٢٠١٣م، لا سيما في جزر سبراتلي البالغ عددها حوالي (١٠٠) جزيرة، وباراسيل البالغ عددها (١٠) جزر. وعليه تطالب بالسيادة على أرخبيل باراسيل بأكمله، والذي تسميه شيشا، وكذلك على كامل جزر سبراتلي، التي تشير إليها باسم نانشا. كما وتمارس الصين حاليًا سيطرة فعلية على جميع جزر باراسيل.

٢. تدعي فيتنام والفلبين سيادتها على عدد من جزر سبراتلي، وتعدها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها. متخذة من القرب الجغرافي لسلسلة جزر سبراتلي سببا لأحقيتها في السيادة، وعليه تطالب فيتنام بالسيادة على أرخبيل باراسيل بأكمله، والذي تسميه هوانغ سا، وكذلك على كامل جزر سبراتلي، التي تشير إليها باسم ترونغ سا. كما وتحتل فيتنام حاليًا ٢٥ موقعًا في جزر سبراتلي. بينما تطالب الفلبين بالجزء الشمالي الشرقي من جزر سبراتلي، والذي تسميه مجموعة جزر كالايان، فضلا عن سكاربورو شول، الذي تسميه باجو دي ماسينلوك.

٣. تدعي كل من ماليزيا وبروناي وتايوان بان لها حقوقاً في بعض جزر بحر الصين الجنوبي، كونها تقع ضمن مناطقهم الاقتصادية كما عرفها ميثاق الأمم المتحدة حول قانون البحار(UNCLOS)*.اذ تطالب ماليزيا بعشرة مواقع بحرية في المنطقة الجنوبية من جزر سبراتلي، وتسيطر على سبعة منها. اما تايوان فتدعي السيادة على كل من جزر باراسيل (شيشا) وجزر سبراتلي (نانشا). وتحتل تايوان حاليًا جزيرة تايبينغ (إيتو آبا)، وهي أكبر جزيرة طبيعية في جزر سبراتلي. بينما تطالب سلطنة بروناي بالجزء من بحر الصين الجنوبي الأقرب إليها كجزء من جرفها القاري ومنطقتها الاقتصادية الخالصة، بما في ذلك لويزا ريف في جزر سبراتلي. يوضح هذا التعدد في المطالبات مدى تعقيد النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي، اذ تتداخل مصالح وتاريخ العديد من الدول في المنطقة.

**المحور الثاني: الخلفية التاريخية لمطالبات السيادة.**

تستند مطالبات السيادة على جزر باراسيل وسبراتلي إلى حجج تاريخية وقانونية مختلفة لكل دولة مطالبة. فمنذ عام ١٩٠٠م وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م، لم تشهد المنطقة اهتماماً كبيراً من قبل الدول الإقليمية المطلة على بحر الصين الجنوبي او القوى الدولية، ولم يشهد أي اشتباك من قبل الدول المحيطة به، ثم بعد ذلك شهد العديد من الصدامات بين كل من فرنسا وألمانيا واليابان لبناء قواعد بحرية أو مراكز لخطوط إمداداتها. ومن هذه الدول هي:

١- مطالبات فيتنام: تجادل فيتنام بأنها حافظت على احتلال فعال لجزر باراسيل وسبراتلي منذ القرن السابع عشر على الأقل، قبل أن تكون الجزر أرضًا مشاعًا. وتطالب بالسيادة الكاملة على أرخبيل باراسيل، والسيادة على جزر سبراتلي كاملة، وتحتل ٢٥موقعاً من جزر سبراتلي، وتقدم فيتنام سلسلة من الوثائق التاريخية والخرائط لدعم مطالباتها، بما في ذلك خرائط تعود إلى عام ١٦٨٦م تظهر الأرخبيلين كوحدة واحدة تابعة لفيتنام. خلال الحكم الفرنسي، تم نقل الإدارة الإدارية لجزر باراسيل في عام ١٩٣٢م إلى مقاطعة ثوا ثين، وتم دمج جزر سبراتلي في عام ١٩٣٣ مع مقاطعة با ريا التابعة لسلطة كوشينشينا. وفي عام ١٩٤٩، نقلت فرنسا السيادة على كوشينشينا، بما في ذلك جزر سبراتلي،

*اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) : تعد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) عام ١٩٨٢م، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٤، الإطار القانوني الرئيسي الذي يحكم الحقوق والالتزامات البحرية للدول. تحدد الاتفاقية مفاهيم مثل المنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ) التي تمتد ٢٠٠ ميل بحري من ساحل الدولة، والجرف القاري، وحق المرور البريء عبر المياه الإقليمية، وحرية الملاحة في أعالي البحار والمناطق الاقتصادية الخالصة الأخرى. تختلف مواقف الدول المتنازعة بشأن تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) على نزاعات بحر الصين الجنوبي. تستند فيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي بشكل كبير إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) كأساس لمطالباتها البحرية والاقتصادية في المنطقة. في المقابل، تؤكد الصين على حقوقها التاريخية وسيادتها على معظم بحر الصين الجنوبي، والتي ترى أنها تسبق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS). ومع ذلك، فإن الصين هي أيضًا طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، وقد أدى تفسيرها لأحكام الاتفاقية إلى خلافات مع الدول الأخرى. لمزيد من التفاصيل ينظر: ( رضوان ٢٠١٣، ١٢٤) .

إلى إدارة الإمبراطور" باو داي " في دولة فيتنام الجديدة. وتؤكد فيتنام كذلك أن الدول الخمسين الأخرى التي حضرت مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٥١م اعترفت بسيادتها على جزر باراسيل وسبراتلي دون اعتراض. بعد تقسيم فيتنام عام ١٩٥٤م، أعلنت كل من فيتنام الجنوبية والشمالية لاحقًا عن سيادتها على الجزر. واحتجت فيتنام بشدة على احتلال الصين لجزر باراسيل في عام ١٩٧٤م(دندن ٢٠٢٤، ١٨٨).

٢- مطالبات تايوان: تستند مطالبات تايوان إلى حد كبير إلى نفس الحجج التاريخية التي تقدمها الصين الشعبية، اذ تعد تايوان نفسها الوريث الشرعي لجمهورية الصين التي رسمت في الأصل خط التسع شرطات ( خط ترسيم بتسع قطاعات رسمته الصين في خريطتها عام ١٩٤٧ لتثبت مزاعمها في بحر الصين الجنوبي). وتحتل تايوان اكبر جزيرة طبيعية وهي إيتو آبا (تايبينغ) في جزر سبراتلي منذ عام ١٩٤٩م. كما تواصل تايوان التمسك بمطالبة خط التسع شرطات، على الرغم من رفض محكمة التحكيم الدائمة في عام ٢٠١٦م لأساسها القانوني. بعد صدور قرار المحكمة، أكدت إدارة "تساي إنغ ون" أن تايوان تحتفظ بالسيادة على جزر بحر الصين الجنوبي والمياه المحيطة بها (دندن ٢٠٢٤، ١٩٤ ).

٣- مطالبات الفلبين: تستند الفلبين في مطالبتها بالجزء الشمالي الشرقي لجزيرة سبراتلي وهي مجموعة جزر كالاياآن وسكاربورو شول وتعتمد في ذلك إلى عدة أسس، بما فيها قربها من الأرخبيل الفلبيني والمطالبة بأنها كانت أرضًا مشاعًا بعد أن تخلت اليابان عن حقها في الجزر في معاهدة سان فرانسيسكو للسلام عام ١٩٥١م. تدعي الفلبين أيضًا أنها اكتشفت الأرخبيل وأن مطالبات الدول الأخرى قد سقطت بمرور الوقت. تشير الفلبين إلى معاهدة باريس عام ١٨٩٨ ومعاهدة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٠ كدليل على انتقال السيادة من إسبانيا إلى الولايات المتحدة الامريكية ثم إلى الفلبين بعد الاستقلال. في عام ٢٠١٣م، رفعت الفلبين قضية تحكيم ضد الصين بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) للطعن في مطالبة خط التسع شرطات (قطامش ٢٠٢٠، ٢٢).

٤- مطالبات ماليزيا: تستند مطالبات ماليزيا بجزر سبراتلي إلى مطالبتها بالجرف القاري وما يعادل ١٠ مواقع بحرية في المنطقة الجنوبية لجزر سبراتلي، كما هو محدد في قانون عام ١٩٦٦ وخريطة عام ١٩٧٩م وتقديم مشترك مع فيتنام إلى لجنة حدود الجرف القاري في عام ٢٠٠٩م. تحتل ماليزيا سبعة من الجزر والشعاب المرجانية في الجزء الجنوبي من جزر سبراتلي وتقوم بتطويرها، مثل إنشاء منتجع صغير في جزيرة متنازع عليها. وادعى مسؤولون ماليزيون أن البلاد تتمتع بحقوق في بعض المواقع البحرية لأنها تقع ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة[٥] (خضير وآخرون ٢٠١٩، ٣٤٨)

٥- مطالبات برواني: تعتمد مطالبات برواني على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، اذ تدعي أن الجزء الجنوبي من سلسلة جزر سبراتلي وهي جزيرة لويزا ريف، هي في الواقع جزء من جرفها القاري ومنطقتها الاقتصادية، وبالتالي جزء من أراضيها ومواردها. وعليه لأعلنت برواني عن منطقة اقتصادية خالصة تشمل الجزر الصغيرة فوق الماء التي تطالب بها في لويزا ريف. وعلى عكس مطالب الدول الأخرى، لا تمارس برواني سيطرة عسكرية في المنطقة (رضوان ٢٠١٣، ١١٩).

٦- مطالبات الصين: تزعم الصين أن لها سيادة لا جدال فيها على جزر سبراتلي وباراسيل، مستندة في ذلك إلى تاريخ طويل من الاكتشاف والتسمية والاستغلال لهذه الجزر يعود إلى قرون مضت، بما في ذلك عهد أسرتي هان وتشينغ. تشير الصين إلى أن شعبها كان أول من اكتشف هذه الجزر وأقام إدارة عليها وأجرى أنشطة اقتصادية فيها. يعتبر "خط التسع شرطات"، الذي ظهر لأول مرة على خريطة نشرتها جمهورية الصين في عام ١٩٤٧م، بمثابة الأساس الجغرافي لمطالبات الصين الواسعة في بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك جزر باراسيل وسبراتلي. خلال الحرب العالمية الثانية، احتلت اليابان الجزر ثم أعادتها إلى الصين بعد الحرب. تؤكد الصين أن مطالباتها التاريخية تسبق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) وبالتالي لا تخضع لها. تشترك جمهورية الصين (تايوان) في وجهة نظر مماثلة، اذ تستند أيضًا إلى خرائط ومستندات تاريخية تدعم المطالبات الصينية بالجزر. وتطورت الصدامات العسكرية في بحر الصين الجنوبي، لاسيما بعد اشتباك بحري مع فيتنام الجنوبية عام ١٩٧٩م. أقامت الصين وجودًا عسكريًا كبيرًا في الجزر، ولاسيما في جزيرة وودي (يونغشينغ)، وهي أكبر جزر باراسيل. تشمل المنشآت العسكرية الصينية في جزيرة وودي قاعدة جوية وميناء اصطناعي، فضلا عن نشر طائرات مقاتلة وصواريخ كروز وأنظمة رادار. فضلا عن ذلك، تحتفظ الصين بحاميات متفرقة على بعض الجزر الأخرى في الأرخبيل. على الرغم من السيطرة الصينية، لا تزال فيتنام وتايوان تطالبان بالسيادة على جزر باراسيل. ففي العام ١٩٨٨م اصطدمت كل من البحرية الصينية والفيتنامية في جزر سبراتلي، أدى الى غرق زوارق فيتنامية، ووفاة ٧٢ بحاراً فيتنامياً، وتكرر الصدام في العام ١٩٩٢م، بعد ان قامت الصين بمصادرة ٢٠ سفينة شحن فيتنامية تنقل بضائع من هونغ كونغ، ونشبت مواجهه في عام ١٩٩٤م بينهما في المياه الإقليمية الفيتنامية المعترف بها دولياً وفوق منصات استكشاف النفط، واصطدمت الصين في العام ١٩٩٥م مع الفيليبين عند احتلالها رصيف "الاذي والدي" الذي تقيم عليه الفلبين موقعاً عسكرياً، وفي عام ١٩٩٩م اوشك أن يحصل نزاع بين كل من ماليزيا والفيليبين على رصيف تحتله ماليزيا في سلسلة "سبراتلي وفي العام نفسه قدمت الصين احتاج للفلبين، بسبب قيام سفينة فيلبينية بالهجوم بالمدفعية على قوارب الصيد الصينية، وفي العام نفسه

قامت الزوارق الماليزية بأطلاق النار على سفينة صيد صينية بـ منطقة "ساراواك" ، وتطور النزاع في العام ١٩٩٦م بالاشتباك بالمدفعية قرب جزيرة كامبوس الصينية(الخاتوني ٢٠٢١، ٢٣٢).ينظر خريطة (١)المناطق التي تطالب بها الدول المطله على بحر الصين الجنوبي.

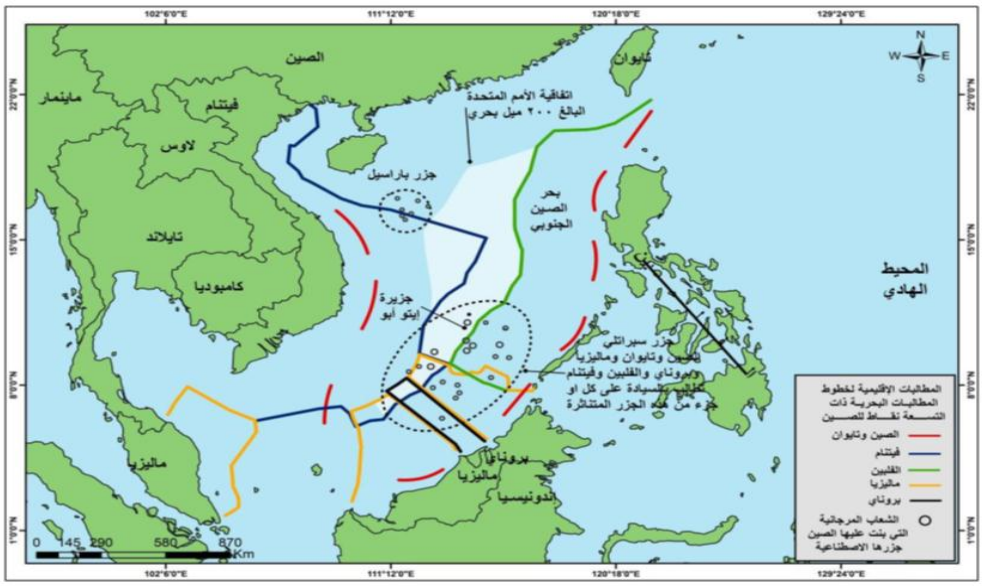


Source: Klaus Heinrich Raditio, Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore, 2019,P.50

على الرغم من محاولة الصين التمسك بالمفاوضات وبمبدأ حسن الجوار وعدم استخدام القوة العسكرية في حل النزاعات رغم التفاوت في القدرات العسكرية بين الدول المتنازعة، إلا أنّ هذا النزاع شهد تحولاً من نزاعات ثنائية إلى صراع عالمي لسببَين وهما (يونس ٢٠١٥، ١٩١):

١- التوقيع في تاريخ ٢٠٠٢/١١/٤م على "مدونة السلوك" التي تتيح معالجة النزاعات في المنطقة في إطار رابطة دول الآسيان (رابطة دول جنوب شرق اسيا)، أي إضفاء الصفة الإقليمية على النزاع.

٢-تدويل النزاع بتدخل الولايات المتحدة الامريكية الأميركية بدءًا من العام ٢٠١٠.

وعليه تميزت مرحلة ما قبل العام ٢٠٠٢م بالثنائية وغياب الصفة الدولية عن النزاعات الإقليمية وظلت محصورة بين الصين والدولة المتنازعة على بحر الصين الجنوبي، مع استمرار تأكيد كل دولة من الدول المتنازعة بحقوقها التاريخية والقانونية في ملكية الجزر والمناطق المتنازع عليها.

تعهدت الدول الموقعة على المدونة الالتزام بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والموقعة في عام ١٩٨٢م، كما تلتزم الأطراف بالبحث عن وسائل بناء الثقة وبالطرق السلمية، من خلال الآتي (دندن ٢٠٢٤، ١٨٨):

١- مبدأ المساواة والاحترام المتبادل بين الأطراف، والالتزام بحرية الطيران والملاحة في بحر الصين الجنوبي وفق مبادئ القانون الدولي.

٢-عدم استخدام القوة واللجوء الى الحوار.
٣-عدم تعقيد النزاعات أو تصعيدها او الاخلال في السلام والاستقرار.
٥-التعاون الطوعي لحماية البيئة البحرية والبحث العلمي ومكافحة الجريمة المنظمة.

وشهدت المدة من عام ٢٠١٠م ولغاية ٢٠١٦م انعطافاً حاسماً في تاريخ النزاع بمنحة الصبغة الدولية، من خلال موقف الولايات المتحدة الامريكية الأميركية والذي عبّرت عنه "هيلاري كلينتون" وزيرة الخارجية الأميركية خلال مشاركتها في المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق اسيا (آسيان) المقام في فيتنام بتاريخ ١٩/ ٧ / ٢٠١٠م من خلال تشديدها على الاتي (البديوي ٢٠١٥، ٤٨١):

١- ضرورة تسوية النزاعات لما لها من أهمية على الاستقرار الإقليمي للمنطقة.
٢- احترام القانون الدولي وضمان حرية الملاحة في المناطق المائية الآسيوية المشتركة، والتي تمثل مصالح أساسية للولايات المتحدة الامريكية.

شجعت هذه السياسة الأميركية الفيليبين على القيام بتقديم شكوى ضد الصين ورفعها إلى محكمة التحكيم الدولية الدائمة في لاهاي، وجاء الحكم لصالح الفيليبين، الأمر الذي رفضته الصين لمنع تدويل النزاع والتمسك بالمفاوضات الثنائية والتعاون الإقليمي استنادا الى مدونة السلوك الموقعة في عام ٢٠٠٢م. اذ رفضت الصين الاعتراف بقرار المحكمة ونتائجها وأكدت اصرارها على البُعد التاريخي والالتزام ب"مدونة السلوك " في حل النزاعات من خلال المفاوضات المباشرة، وشجع لجوء الفيليبين إلى التحكيم أندونيسيا على التهديد باللجوء لمحكمة التحكيم الدولية لحل خلافاتها مع الصين، وهو ما دفع الأخيرة الى تحسين قدراتها العسكرية عبر إنشاء قاعدة بحرية لأسطولها، مما ساهم في انطلاق سباق تسلح بين الدول الإقليمية، من خلال قيام فييتنام بتحديث برنامجها العسكري بالرغم من صعوباتها الاقتصادية، واشترت قوارب هجومية من روسيا الاتحادية، فيما اشترت ماليزيا في عام ٢٠٠٩م غواصتين من طراز "سكوربين" لرفع قدرتها على حماية مياهها. فيما تعتمد الفيليبين على اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعتها مع الولايات المتحدة الامريكية الأميركية لحماية مصالحها في المنطقة (يون لينغ ٢٠١٧، ٤٤٤).

وفي شهر تموز من عام ٢٠١٦م، اعلنت هيئة التحكيم الدائمة في لاهاي بعدم أحقية الصين في امتلاك الجزء الأكبر من مساحة مياه بحر جنوب الصين، وأكدت المحكمة أنه لا يوجد أي أساس قانوني للصين بالمطالبة بحقوقها التاريخية في موارد البحر، وهو وارد في الخرائط التي تعود إلى أربعينيات القرن التاسع عشر. اذ تختلف مواقف الدول المتنازعة بشأن تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) على نزاعات بحر الصين الجنوبي. تستند فيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي بشكل كبير إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) كأساس لمطالباتها البحرية والاقتصادية في المنطقة. في المقابل، تؤكد الصين على حقوقها التاريخية وسيادتها على معظم بحر

الصين الجنوبي، والتي ترى أنها تسبق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS). ومع ذلك، فإن الصين هي أيضًا طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، وقد أدى تفسيرها لأحكام الاتفاقية إلى خلافات مع الدول الأخرى (قطامش ٢٠٢٠،٣١)

على ما يبدو أنّ هناك اختلافاً كبيراً في موازين القوى لصالح دولة الصين، التي عملت على زيادة إنفاقها العسكري متأثرة بقضية تايوان وتنافسها الاستراتيجي مع الهند، فضلا عن توسع الوجود الأميركي في منطقة الباسفيك، وشعور الصين باتساع الفجوة التكنولوجية بينها وبين مثيلاتها الغربية، ناهيك عن نزاعها مع اليابان على جزر سينكاكو، وهذا السباق في التسلح الناتج من النمو الاقتصادي لدول آسيان، يضع المنطقة برمّتها في مستوى متوتر وغير آمن او غير مستقر.

وعلى الرغم من الجهود الدولية لحل النزاع حول جزر سبراتلي وباراسيل بالطرق السلمية، إلا أنه لم يتم التوصل الى حل نهائي للنزاع. وخلصت الجهود بالاتي: (خضير وآخرون ٢٠١٩، ٣٥٠):

١- عدم التوصل لحل النزاع حول الجزر وبشكل كامل على الرغم من التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار حول وضع إطار قانوني لحل النزاعات البحرية.

٢-تم عقد العديد من المحادثات الثنائية والمتعددة الأطراف مع الدول المتنازعة، للتوصل إلى حل سلمي للنزاع المستمر، ولم تحقق أي نجاح.

وعليه يجب ان تلجأ الدول الأطراف الى الحوار الدبلوماسي لحل خلافاتها، لان هذه الجهود تحتاج الى عمل جماعي مشترك من قبل جميع الأطراف، كما يمكن ان يكون للمنظمات الدولية او الدول الأخرى دوراً كوسيط بين الدول المتنازعة، او ان تسعى الدول الاسيوية بتعزيز تعاونها الإقليمي لبناء علاقات أفضل قائمة على مبدا الثقة المتبادلة.

**المطلب الثاني: اهم الترتيبات الأمنية لفرض سيطرة الدول على جزر بحر الصين الجنوبي .**

قبل ان نخوض في موضوع تحديد سيناريوهات مستقبل التنافس، لابد لنا ان ندرج ماهي الترتيبات الأمنية ومصالح الدول في السيطرة على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي، لنلخص فيما بعد مستقبل هذه المنطقة في ضوء المعطيات التي سنتناولها.

عملت الصين في العام ٢٠١٠م على حشد قواتها العسكرية لاستعادة جزيرة تايوان وهو ما يشكل توجهاً استراتيجياً لها، كما نشرت صواريخ قصيرة المدى في مضيق "فرموزا" ، وعارضت كل من الولايات المتحدة الامريكية الأميركية واليابان هذا الاجراء لأنه يعمل على اختلال التوازن في منطقة جنوب وشمال شرق آسيا، كما اقامت منشآت وقواعد بحرية على سواحل المحيط الهندي، لحماية وارداتها النفطية وطرقها التجارية التي اطلقت عليها "استراتيجية عقد اللؤلؤ"، وبما ان الصين تعاني من تحدي استراتيجي واقتصادي في مضيق ملقا، كونه يمثل ممر لتجارة النفط والغاز المستورد للصين ، وان أي تهدد لهذا المضيق يؤثر على اقتصادها كونه يقع خارج سيطرتها، كالقرصنة او التوترات

السياسية في المنطقة التي تهدد بإغلاق المضيق في حال نشوب صراع ، لذلك هي تعمل جاهده على تعزيز سيادتها على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي وعدم التخلي عنها لأنه يمثل التخلي عن حقوقها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة ككل (حنا ٢٠٢١، ١٠٠).

وفي عام ٢٠١٣م تم إجراء مناورات بحرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية على استعادة علاقتها مع ميانمار الحليف التقليدي للصين، فضلا عن تعزيز التعاون الأمني بينها وبين دول عدة منها الفيليبين وتايلاند وأستراليا وسنغافورة، وما يثير للجدل هو قيامها في العام نفسه بتسليح تايوان بقيمة تقريبا (١٢) مليار دولار، الامر الذي أثار الصين ودفعها الى تجميد علاقات العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠١٣م واتهامها بمناوأة وحدة أراضيها (القصير ٢٠١٧، ١٠٣).

اما دول بحر الصين الجنوبي فدخلت في شراكات اقتصادية وأمنية مع الولايات المتحدة الامريكية الأميركية واليابان، من خلال تعزيز العلاقات العسكرية والدفاعية معها لموازنة الصعود الصيني في المنطقة، الامر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية الأميركية تغير من سياستها في إقليم جنوب شرق آسيا، من سياسة الاحتواء الاقتصادي والدبلوماسية الناعمة إلى سياسة الاحتواء العسكري لتواجه التحديات الإقليمية، فضلا عن تعزيز تواجدها العسكري في دول شمال شرق آسيا، وانشاء قواعد عسكرية بلغ عددها ٢٩ قاعدة في اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، وكذلك في جزيرتي جوام وجزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، فضلا عن إرسال عدد من جنودها إلى المنطقة، وتسيير دوريات بحرية في اليابان، ومن اجل اختراق المجال الحيوي الصيني، سعت الولايات المتحدة الامريكية الى توسيع مجال تحالفها الإقليمي ليشمل دول جنوب شرق آسيا من خلال تصدير الأسلحة لها، وتوثيق تعاونها العسكري مع فيتنام، التي استقبلت في موانئها عام ٢٠١١م البوارج البحرية الأميركية على شكل بعثات تدريبية للتدريب على إصلاح السفن الحربية، من اجل دعم قدرتها في مواجهة الأنشطة الصينية في الجزر المتنازع عليها. ضمن الخطوات المتسارعة من جانب الولايات المتحدة الامريكية الامريكية، لتعزيز تحالفاتها الأمنية والعسكرية في مواجهة الصين (المعموري ٢٠٢٠، ٨٨).

عقدت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية مع استراليا وبريطانيا في تاريخ ١٥ /٩/ ٢٠٢١م، سميت باتفاقية (أوكوس)، وهي اتفاقية عسكرية تهدف الى تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي بين الدول الثلاثة، وللحفاظ على الأمن والاستقرار في المحيطين الهندي والهادئ. اثار هذا التحالف العسكري الصين وزاد توترها من احتمالية الصدام العسكري بين الطرفين، لاسيما في منطقة تفرض الصين سيادتها عليها وهي تايوان وبحر الصين الجنوبي، وطلبت من الدول الثلاث ان تتخلص من عقلية الحرب الباردة والتحيز الأيديولوجي، باعتبار ان هذا التحالف يخاطر بالسلام الإقليمي ويكثف من

سباق التسلح في المنطقة. في الوقت الذي تنشر فيه الولايات المتحدة الامريكية سفنها البحرية منذ عام٢٠٢١م (أحمد ٢٠٢٢، ٨٠).

واشارة الى تقرير نشر في مجلة "ذا إيكونومست" بتاريخ٢٠٢٤/٩/١٠م، أوضح فيه إن الصراع في منطقة بحر الصين الجنوبي قد دخل في مرحلة جديدة، وفقاً لمؤشرات على وجود طموحات للصين من جانب بعض دول جنوب شرق آسيا، كما ذكرت المجلة أن مساعي الصين في إعادة رسم خريطة لبحر الصين الجنوبي الكبرى ظهرت عند تولى الرئيس الصيني" شي جين بينغ" السلطة في عام٢٠١٢م،عندما قامت ببناء الجزر الاصطناعية في جزيرة سبراتلي مثل(جزيرة جونسون سوث ريف) لأغراض عسكرية منذ عام(٢٠١٣-٢٠١٤م) وانشأت الرادارات ومدارج لهبوط الطائرات المقاتله، وموانى لسفنها البحرية ومزوده بقدرات استخباراتية متطورة. (خريطة صراع جديدة ٢٠٢٤). ويوضح الشكل في الصوره مدى التطور الذي قامت به الصين على الجزيرة. صورة (١): جزيرة جونسون سوث ريف عام ٢٠١٤م.

Source: Asia Maritime Transparency Initiative, https://amti.csis.org/johnson-reef

صورة(٢) : جزيرة جونسون سوث ريف عام ٢٠١٧م .

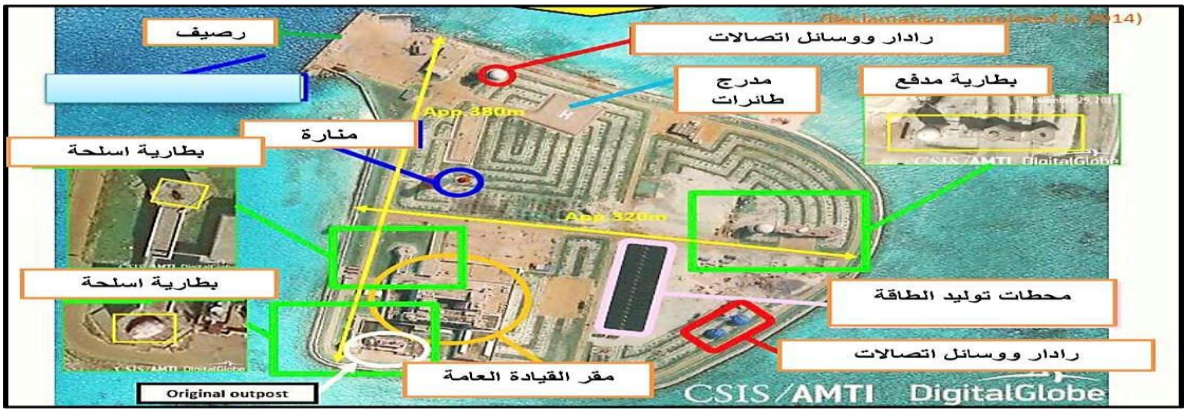


Source: Japan Ministry of Defense, China's Activities in the South China Sea China's development activities on the features and trends in related countries, (Report), March 2021, p.5.

الا ان ما اثارته الصين من مخاوف ،في تهديد لحرية الحركة التجارية البحرية، في جزرها في المياة الدولية في بحر الصين الجنوبي، على اثره تحركت عام ٢٠١٥م مدمرة الصواريخ الامريكية"lassen" بامر من الرئيس الأمريكي السابق"باراك أوباما " كاجراء بحري وفق بروتوكول يسمى " برنامج حرية الملاحة" وضع لتحدي محاولات الصين في تقييد حرية المرور في بحر الصين الجنوبي، كما قامت الولايات المتحدة الامريكية في العام نفسه، بارسال طائرات للتحليق فوق الجزر الاصطناعية الصينية، بعد ان اكدت الصين ان المجال الجوي فوق الجزر الاصطناعية يخضع لسيادتها، واعتبرت الصين ان الفعل الذي اقامت به الولايات المتحدة الامريكية هو اختراق لسيادتها وفق قانون البحار

ويمكن ان نذكر فيما يخص العلاقة بين الصين ودول الإقليم، والقائمة على سياسة حسن الجوار، فلم تتأثر العلاقة بينهم رغم وجود الخلافات الحدودية، كونها علاقات وثيقة، ووصل حجم التبادل التجاري إلى مستويات متقدمة، لاسيما بعد دخول اتفاقية التجارة الحرة بين دول الآسيان حيز التنفيذ، الامر الذي صعب من مهمة الولايات المتحدة الامريكية، لان دول الإقليم تعتمد في وارداتها ونموها الاقتصادي على الصين مثل ميانمار وفيتنام. بينما ترى كل من اليابان وكوريا الجنوبية أنّ الدور الصيني هو دور محوري للحد من الطموحات النووية لاسيما لكوريا الشمالية، فضلًا عن أنّ غالبية دول الإقليم، تضم أقليات صينية تقدر حوالي(٤٠) مليون نسمة، وهو ما يمثل قاعدة قوية لتوثيق علاقاتها مع الصين.

نستنتج من ذلك، أنّ استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في المحيط الهادئ هدفها احتواء الصين، وإدخالها في شبكة من العلاقات التعاونية تسهم في صياغة الشراكة العالمية، وبالتالي يبرز هنا مفهوم جديد للأمن الإقليمي، غير قائم على الارتباط الجغرافي بل بدخول قوة من خارج الإقليم.

وما يؤكد ذلك نظرية كل من منظري العلاقات الدولية "جون ميرشايمر وستيفن والت " في جامعة شيكاغو استراتيجية "التوازن من وراء البحار" ويعتبران انها الاستراتيجية الأمثل لإدامة تفوق الولايات المتحدة الامريكية الامريكية في المستقبل أي خارج المجال الغربي للعالم والذي يشهد صعود قوى كبرى منافسة لها على مكانتها الدولية، تقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ مهم هو "الحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية الامريكية في القسم الغربي من العالم ومواجهة مهيمنين محتملين لها في أوروبا، وشمال شرق آسيا ومنطقة الخليج العربي"، وإنّ المهيمن الإقليمي لا يمكنه ان يسيطر على إقليم آخر ما لم يسيطر على سطح البحار، وهو ما تفعله الولايات المتحدة الامريكية الأميركية، وعملت الصين على تحقيقه أيضًا ضمن استراتيجيتها البحرية وبمدى زمني أقصاه في العام ٢٠٤٠م (الحلمي ٢٠٢٢، ٣٠).

انشأت الصين شبكة من العلاقات الاستراتيجية التعاونية مع الدول الإقليمية، مثل: كوريا الشمالية، روسيا الاتحادية، باكستان، إندونيسيا، تايلاند، الفيليبين والتي ترتبط بعلاقاتٍ وثيقة مع الولايات المتحدة

الامريكية الامريكية، وهكذا تعمل على توسيع نطاق تعاونها الإقليمي بما يحقق مصالحها المشتركة بينها وبين هذه الدول من خلال إقامة مشاريع كبيرة تربط الصين ودول استراتيجية مهمة في محيطها الإقليمي كمبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، والممر الاقتصادي الصيني – الباكستاني، والممر الاقتصادي بين الصين وبنغلاديش والهند وميانمار، اذ تسعى مبادرة الحزام طريق الحرير البري الجديد إلى ربط الصين باقتصاديات دول شرق وجنوب آسيا ودول آسيا الوسطى وأوروبا، من خلال شبكات السكك الحديدية، وشبكات الطاقة، ومد كابلات الألياف الضوئية، والطرق المختصرة ،وغير ذلك من الشبكات التي تعزز التجارة في المحيط بين منطقة شرق آسيا والمحيط الهندي. وعززت الصين في علاقتها مع روسيا الاتحادية والمؤسسات الدولية والتنسيق مع الأمم المتحدة والبنك الدولي، وغيرها من المؤسسات الدولية، لتعزيز التبادل التجاري في مجال الطاقة، فضلًا عن دعم التبادل العسكري بينهما (جين ٢٠٢٥، ١٣٢).

اعتمدت الصين على استراتيجية محددة لتأمين طرق الملاحة البحرية في بحر الصين الجنوبي، اذ يهدف الصعود القوي للقوه البحرية الصينية إلى مواجهة القوة البحرية الأميركية على طول امتداد خطوط النقل البحرية التي تربط الصين بموارد الطاقة لاسيما في مناطق الخليج العربي وأفريقيا، لذا انشأت استراتيجية اسمتها "سلسلة اللآلئ" لتسهيل وصولها إلى القواعد والموانئ الحيوية، فضلا عن تحديث قواتها العسكرية الممتدة من بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا والمحيط الهندي وصولًا إلى الخليج العربي، وهذا ما أسهم في بروزها كدولة متمكنة وقوية (عبد الرحيم ٢٠٢٠، ٦١).

تعمل الصين على الحد من قيام دول الإقليم بإدخال الوسيط الغربي إلى المنطقة، من اجل المساهمة في استثمار حقول النفط والغاز، لأنّ ذلك سيؤدي إلى إضعاف قدرتها في فرض سيادتها على البحر وثرواته، ومنح الجانب الغربي المبرر للتدخل في شؤونه، لذلك تؤكد أنّ الحل السلمي لمشكلة المنطقة تتم من خلال المحادثات الثنائية ودبلوماسية الحوار وليس عبر الأطراف الدولية. وعلى هذا الاساس تسعى الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على مداخل بحر الصين الجنوبي، وتحجيم نفوذ الصين ولاسيما في مضائق: لوزن وسوندا ولومبوك وملقا، كونها تشكل نقطة ضعف الصين في تحقيق استراتيجيتها البحرية، على ان تقع تحت سيطرة القوى الأسيوية المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية، والمرتبطة بمصير المصالح الأميركية. في محاولة منها لابتزاز الصين من خلال التأثير في إمدادات الطاقة إليها وخنق اقتصادها (شعراوي ٢٠١٨، ١٤٥).

ومن هنا نرى ان الولايات المتحدة الامريكية ترى في استراتيجية سلسلة اللآلئ محاولة من الصين في بسط مجالها الحيوي البحري، بما يضر بمصالحها في المنطقة. وهو الأمر الذي جعل التحكم في المضائق البحرية لبحر الصين الجنوبي تشكل مسألة جوهرية في قائمة المصالح الأميركية.

**المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنطقة.**

استنادا الى المعطيات، يمكن صياغة بعض من السيناريوهات المحتملة في مستقبل بحر الصين الجنوبي وهي:

**السيناريو الأول: سيناريو الوضع القائم:** يقوم هذا السيناريو على أساس بقاء الحال على ما هو عليه بين الدول المتنازعة في المنطقة، مع تمسك كل دولة بحقوقها القانونية البحرية التي تتحكم بها، والاستمرار بالمساعي الدبلوماسية من اجل تقييد الصين بمبادئ القانون الدولي وفق رؤية الدول التي تتعارض مع توجهات الصين. والمدعومة من الحكومة الأميركية، وهو ما يؤدي إلى الحفاظ على موازين القوى في هذ المنطقة في حالة من التوازن والاستقرار، الذي يضمن الحفاظ على مصالح القوى المختلفة في هذه المنطقة، كما تلعب المنظمات الدولية دورًا حاسمًا في محاولة حل النزاعات في منطقة بحر الصين الجنوبي. وتسعى إلى تهدئة التوترات وتعزيز الحوار، وتقديم إطار قانوني لحل الخلافات (كمنظمة الأمم المتحدة، منظمة الآسيان، محكمة العدل الدولية وهيئة التحكيم الدائمة. ويمكن توضيح صوره لهذا السيناريو من خلال (قنديل ٢٠٢٥):

١. استمرار التوترات في المنطقة من خلال المناوشات الصغيرة والتصعيد المتبادل بين الدول المتنازعة دون تحول إلى صراع مفتوح.
٢. يمكن ان تشهد المنطقة زيادة في التسليح العسكري والتدريبات العسكرية على ما هي عليه، مما يزيد من حدة التوتر.
٣. استمرار المحادثات والمفاوضات دون تحقيق اختراقات جوهرية.

على الاغلب ان هذا السيناريو هو الذي يمكن ان نسلط عليه الضوء، كونه يحافظ على موازين القوى في المنطقة بعيدة عن الصراعات والحروب التي لا ترغب بها الدول الأطراف وتسعى الى استقرار المنطقة، في وقت تشهد المنطقة صراعات كالحرب الروسية الأوكرانية ومتغيرات ومستجدات متسارعة بدأً من احداث طوفان الأقصى في فلسطين والحوثيين في اليمن ومتغيرات النظام السوري الذي لم تتضح معالمه بعد، كل هذا شكل منطلق لمنطقة بحر الصين الجنوبي في الحفاظ على المنطقة امنة ومستقرة بعيده عن التوترات ، كون المنطقة لا تتحمل المزيد من الحروب التي لا تحمد عقباها.

**السيناريو الثاني: سيناريو الحلول الدبلوماسية:** تلعب رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) دورًا مهمًا في تسهيل الحوار وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والصين. كما وتسعى آسيان إلى إيجاد حلول سلمية للنزاعات من خلال آليات مثل منتدى آسيان الإقليمي والاجتماعات الثنائية والمتعددة الأطراف. ومع ذلك، تواجه آسيان تحديات بسبب الانقسامات الداخلية بين الدول الأعضاء ونفوذ الصين الاقتصادي والسياسي المتزايد في المنطقة. الا انه ومن خلال المفاوضات للتوصل إلى مدونة قواعد سلوك ملزمة بين آسيان والصين. يمكن أن تحدد هذه المدونة قواعد للتعامل في بحر الصين الجنوبي وتساعد في إدارة النزاعات ومنع التصعيد. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة أمام تحقيق

مثل هذا الحل بسبب الخلافات العميقة بين الدول المتنازعة. كما ويمكن ان تلجا الدول الاطراف الى التسوية وإعادة ترسيم الحدود البحرية وهو ما تروج له الولايات المتحدة الامريكية، ويقوم هذا السيناريو على إعادة ترتيب الحدود البحرية للدول في بحر الصين الجنوبي، وبأسلوب لا يخلو من دهاء صناع القرار السياسي الأمريكي، ويتمثل بالآتي (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب ٢٠٢٥م):

١- تحديد مجمل مساحة بحر الصين الجنوبي الممتد من الخطوط المتساوية وحتى خطوط الساحل، على ان تهمل جزر سبراتلي وباراسيل، وبذلك ستحصل كل من الصين وتايوان وفييتنام والفيليبين على مساحات متساوية من البحر، أنّ هذا التقسيم سجعل جزيرة باراسيل تحت السيادة الصينية، اما الكتلة الجيولوجية لجزيرة سبراتلي ستقسم بين الصين وبقية الدول بشكل متساوي.

٢- وهنالك رؤية أخرى وهي استثناء منح جزر باراسيل للصين، وهنا سيكون الفرق بحصول الصين على مساحة إضافية من بحر الصين الجنوبي، ولكن على حساب حصة كل من دولتي فييتنام والفيليبين، وفي المقابل، لن تتمكن من الوصول إلى الجزء الجيولوجي الذي تمثله جزر سبراتلي، وستكون الصين مستبعدة من الهيمنة على جزر غنية بالموارد النفطية.

٣- يتم تخصيص مظاهر جزيرة سبراتلي بالاعتماد على المخاوف السياسية والحصص الأساسية. وتمنح كل دولة جزء من بحر الصين الجنوبي، معتمدة في ذلك على تحديد نطاق وجود الدولة وحسب قوة ادعائها في الجزء الذي توجد فيه، ويتم رسم حدود السيادة للدولة وفق عوامل منها (الجزر التي تسيطر عليها، حدودها الجغرافية التي تفصلها عن مجموعات الجزر، وحدود الجرف القاري الذي تدعيه الأطراف المتنازعة).

سيكون لتأثير القوى الخارجية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية الامريكية، دور حاسم في تشكيل السيناريوهات المستقبلية. ويمكن أن يؤدي موقف الولايات المتحدة الامريكية القوي ضد مطالبات الصين ودعمها لحلفائها في المنطقة إلى زيادة الضغط على الصين، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تفاقم التوترات. لاسيما بعد ما ابرزته الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ٢٠٢٤م، وماتشكله من أهمية في تحديد مسار السياسة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي.

**السيناريو الثالث: المواجهة العسكرية:** وهو أسوأ سيناريو في المنطقة، لأنه سيجبر الولايات المتحدة الامريكية الأميركية التخلي عن دورها الدبلوماسي والحيادي بسبب حلفائها في المنطقة، والذي سيجعلها تندفع في اتجاه السياسات التسليحية والعدوانية، الامر الذي سيدخل المنطقة في صراع عسكري تعم فيه الفوضى وعدم الاستقرار. وهو ما يجعل هذا السيناريو من أكثر السيناريوهات خطورة كون المنطقة تضم ممرات مائية دولية، وان أي توتر في هذه المنطقة يشكل ضرر بالتجارة العالمية ويؤثر على الاقتصاد العالمي بشكل كبير، ويعيق تنفيذ مشاريع التنمية في هذه المنطقة او الاستفادة من موارده

النفطية بسبب خطورة تأمين طريقه الملاحي ذي القيمة الاستراتيجية العالية. وعليه ان هذا السيناريو يمكن ان يشهد نوعان من التصعيد وهي (قنديل ٢٠٢٥):

١- النوع الأول/ تصعيد محدود: يكون على شكل اشتباكات بحرية بين السفن الحربية للدول المعنية في المنطقة، الا انه لا يخلو من خسائر مادية ومعنوية. او قد يكون التصعيد على شكل قيام دوله طرف من الأطراف المتنازعة باحتلال جزيرة صغيرة من الجزر الغير مأهولة، الامر الذي يقابله برد فعلي عسكري من الدولة الأخرى. وأحيانا أخرى قد تشهد المنطقة حروب إلكترونية بقيام دولة من الدول المتنازعة بشن هجمات إلكترونية على البنية التحتية الحيوية للدول المتنازعة معها.

٢-النوع الثاني/ حرب واسعة النطاق: قد يتوسع الصراع في المنطقة ليشمل دخول أطراف أخرى في الصراع، الامر الذي يؤدي إلى توسعها وحدوث حرب إقليمية واسعة النطاق، وأحيانا قد تشهد المنطقة تدخلات من قوى داعمة ومساندة لبعض الأطراف المتنازعة، مثل تدخل الولايات المتحدة الامريكية الامريكية أو روسيا الاتحادية بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع، الامر الذي يزيد من تعقيدات الصراع. ويؤدي الى حدوث تداعيات اقتصادية عالمية، اذ يشكل الصراع في منطقة بحر الصين الجنوبي إلى اضطرابات اقتصادية عالمية واسعة النطاق.

تداعيات هذا السيناريو هو تدمير البيئة البحرية، اذ قد يؤدي الصراع إلى تلوث مساحة واسعة للمياه البحرية وتدمير في بعض مظاهرها كالشعاب المرجانية، كما يؤدي الى اضطرابات في التجارة العالمية، اذ تمر اغلب التجارة العالمية من خلال بحر الصين الجنوبي، وهو ما يؤدي الى حدوث اضطراب في المنطقة أو تعطيل سلاسل الإمدادات العالمية. ويشكل ذلك تهديد السلم والأمن الدوليين، مما قد يدفع العالم إلى حرب عالمية جديدة.

ويمكننا ان نلاحظ وعلى الرغم من كل السيناريوهات التي تم طرحها استنادا للمعطيات التي تم تناولها في البحث، هنالك قضايا قد تؤثر في سيناريوهات المستقبل اذ قد تلعب سياسة بعض الدول مثل الصين والولايات المتحدة الامريكية الامريكية دوراً حاسماً في تشكيل مستقبل هذا الصراع، كما يشكل تغير المناخ عامل اخر لظهور صراعات جديدة في منطقة بحر الصين الجنوبي، اذ لا يمكن ان نتجاهل تأثير التغيرات المناخية مثل ارتفاع مستوى سطح البحر، الامر الذي ينتج عنه غرق بعض الجزر الصغيرة أو قد تصبح أقل مساحة، مما يزيد من حدة التنافس على الجزر المتبقية والموارد الطبيعية المتاحة فيها مثل النفط والغاز، او قد يشكل زيادة حدة الظواهر الطبيعية كالعواصف والاعاصير التي قد تؤثر على قيمة الجزر الاستراتيجية في المنطقة. مما قد يؤدي إلى خسائر اقتصادية وبشرية كبيرة، ويزيد من حدة التوتر بين الاطراف المتنازعة. وأحيانا قد يؤدي الارتفاع في مستوى سطح البحر وزيادة حدة الظواهر الطبيعية إلى حدوث نزوح جماعي للسكان من المناطق الساحلية او الجزر الصغيرة، مما قد ينشئ ضغوطًا على الدول الأخرى ويؤدي إلى صراعات على

الموارد والخدمات. او قد يؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر وتغير التيارات البحرية إلى حدوث تغيير في الطرق والمسارات البحرية التجارية الحيوية، مما قد ينشئ صراعات جديدة حول السيطرة على هذه المسارات. لاسيما إذا ساهمت التطورات التكنولوجية في مجال الاستكشاف البحري باستخراج موارد جديدة، ستؤثر في قيمتها على الأطراف المتنازعة في المنطقة، كل ذلك يجعل من الضروري اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة تغير المناخ، من خلال تعزيز التعاون الإقليمي لحل النزاعات في المنطقة.

**الخاتمة:**

في الختام، يبقى مستقبل جزيرتي باراسيل وسبراتلي في بحر الصين الجنوبي، معلقًا في خضم نزاعات إقليمية معقدة. نظرا لتعدد الدول المطالبة بالسيادة، فلكل منها خلفية تاريخية وقانونية تدعم مطالبتها. ما جعل المنطقة تشهد وجودًا عسكريًا متزايدًا فضلا عن ألانشطة التي تمارسها جميع الأطراف على الجزر، مما يزيد من خطر التصعيد. رغم أن القانون الدولي ولاسيما اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، وفر إلاطار القانوني لحل النزاعات البحرية، إلا أن تفسيره وتطبيقه لا يزال محل خلاف من قبل الاطراف. وتشير التوقعات والتحليلات إلى أن استمرار التوترات والمناوشات هو السيناريو الأكثر ترجيحًا في المستقبل القريب. إلا أن خطر التصعيد من الحوادث الصغيرة يبقى قائمًا. وعليه، من الصعب التنبؤ بدقة بمستقبل التنافس على منطقة بحر الصين الجنوبي لاسيما جزر باراسيل وسبراتلي. ومع ذلك، ستشكل هذه المنطقة مصدر قلق إقليمي ودولي على مدار السنوات القادمة. نظراً للأهمية الاستراتيجية للممرات المائية في التجارة الدولية، ولاسيما الصين التي تسعى الى بسط نفوذها في المنطقة من خلال مشاريعها الاستراتيجية كسلسلة اللآلئ ومشروع الحزام والطريق. وفي نهاية المطاف، يتطلب ضمان مستقبل مستقر ومزدهر لجزر باراسيل وسبراتلي ومنطقة بحر الصين الجنوبي التزامًا مشتركًا بالدبلوماسية والتعاون واحترام القانون الدولي من قبل جميع الأطراف المعنية.

**الحلول والمعالجات:**

لضمان مستقبل سلمي ومستقر لجزر باراسيل وسبراتلي ومنطقة بحر الصين الجنوبي بأكملها، يأمل ما يلي:

١- تعزيز الحوار والمفاوضات: يجب على جميع الدول المتنازعة تكثيف جهودها للدخول في حوار بناء ومفاوضات سلمية لحل خلافاتها وفقًا للقانون الدولي.

٢- تسريع مفاوضات مدونة قواعد السلوك: يجب على آسيان والصين إعطاء الأولوية للانتهاء من مدونة قواعد سلوك فعالة وملزمة في بحر الصين الجنوبي لتوفير إطار لإدارة النزاعات ومنع التصعيد.

٣- الالتزام بالقانون الدولي: يجب على جميع الأطراف الالتزام بمبادئ القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، وتسوية النزاعات سلميًا.

٤- تعزيز بناء الثقة: يجب على الدول المتنازعة اتخاذ خطوات لبناء الثقة وتقليل التوترات، مثل إنشاء آليات للاتصال وإدارة الأزمات.

٥- تشجيع التعاون الإقليمي: يجب على الدول في المنطقة استكشاف فرص التعاون في المجالات غير الأمنية، مثل حماية البيئة والبحث العلمي والمساعدة الإنسانية، لتعزيز الثقة المتبادلة.

٦- دور القوى الخارجية: يجب على القوى الخارجية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية، أن تلعب دورًا بناءً في دعم الجهود الدبلوماسية وتشجيع الحل السلمي للنزاعات، مع تجنب الإجراءات التي قد تؤدي إلى تصعيد التوترات.

**المصادر باللغة العربية :**

١. أحمد، علاء جبار. ٢٠٢٢. "معاهدة أوكوس: الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين الهندي والهادي ."المجلة السياسية والدولية. كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية. العدد ٥٢. تموز.
٢. إدوارد، جي تاريوك، وكي لوتجينس. ٢٠١٤ .*مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية* .سلسلة الكتب الجامعية المترجمة – العلوم الأساسية. الرياض: العبيكان للنشر.
٣. البدري، عمار كريم حميد. ٢٠٢١ .*ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح* .بيروت/لبنان: مركز الرافدين للحوار.
٤. البديوي، عادل. ٢٠١٥ .الإدراك الإستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية: دراسة في المبادئ الجيوبوليتيكية . عمّان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
٥. جين، خو شي. ٢٠٢٥ .الانطلاقات الصينية: كيف تتحول الصين إلى دولة عظمى .ترجمة: إيمان أحمد. القاهرة: بيت الحكمة للثقافة.
٦. الحلمي، عبيد. ٢٠٢٢. "توازن القوى عند الواقعيين الجدد والقطبية الدولية بالقرن الحادي والعشرين ."مجلة شؤون استراتيجية، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، المغرب، العدد ١١، حزيران.
٧. حنا، مهدي. ٢٠٢١ .الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي .عمّان: الآن ناشرون وموزعون.
٨. الخاتوني، أركان محمود أحمد أسود. ٢٠٢١ .دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا-الباسيفيك .عمّان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
٩. خريطة صراع جديدة في بحر الصين الجنوبي. تاريخ الدخول: ٨ كانون الأول ٢٠٢٤. على الرابط : https://www.alhurra.com
١٠. خضير، محمد ياس، وآخرون. ٢٠١٩ .مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى: تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد .تحرير: علي بشار غوان. القاهرة: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
١١. الخوند، مسعود. ١٩٩٤. الموسوعة التاريخية الجغرافية. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. دغبوش، عبد العباس فضيخ ، ونور حسين الرشدي. ٢٠٢٠. "بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية ". *المجلة العربية للدراسات الجغرافية* .المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. المجلد الخامس. العدد (١٤). تشرين الأول. مصر.
١٣. دندن، عبد القادر. ٢٠١٦ .*الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والانعكاسات الإقليمية* .عمّان-الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
١٤. دندن، عبد القادر. ٢٠٢٤ .الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية: دبلوماسية القوى الكبرى-دبلوماسية حسن الجوار-دبلوماسية الطاقة .عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
١٥. دياري، صالح مجيد. ٢٠١٨ .بحر الصين الجنوبي: تحليل جيوبوليتيكي .بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٦. رضوان، حسني موسى محمد. ٢٠١٣. القانون الدولي للبحار: دراسة تحليلية لاهم الاتجاهات الفقهية. القاهرة: دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع.
١٧. شعراوي، سالي نبيل. ٢٠١٨ .العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي .القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
١٨. عبد الرحيم، حكمات. ٢٠٢٠ .الصين والشرق الأوسط: دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة .الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
١٩. العودي، جلال فضل محمد. ٢٠٢١. القانون الدولي للبحار: وفقا لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢م. القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع.
٢٠. الغزلان، محمود عبد العزيز. ٢٠٢٠. "الصعود الصيني والآثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي ". *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*، جامعة القاهرة، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع، تشرين الثاني.
٢١. القصير، ماهر بن إبراهيم. ٢٠١٧ .المشروع الأورآسيوي من الإقليمية إلى الدولية: العالم بين اللاقطبية والنظام متعدد الأقطاب .القاهرة: دار الكتاب الحديث.
٢٢. قطامش، إيهاب. ٢٠٢٠ .الحرب العالمية الثالثة ابتداءً من بحر الصين .القاهرة: دار فصلة للنشر والتوزيع.
٢٣. قنديل، غدي. "مستقبل الصراع الجيوبولتيكي الأخطر بين الولايات المتحدة الامريكية والصين". تاريخ الدخول: ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٥. على الرابط: https://eurasiaar.org
٢٤. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. "أمن دولي: بحر الصين الجنوبي بؤرة التوتر الدولي". تاريخ الدخول: ٩ شباط ٢٠٢٥. على الرابط: https://www.europarabct.com
٢٥. المعموري، عبد علي. ٢٠٢٠ .القرن الصيني: الهيمنة بلا احتلال .بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦. الواق، جوزيف. ٢٠٢٣. "البعد الجيو-استراتيجي للنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي ".*مجلة الدفاع الوطني*، العدد ١٢٤، كانون الأول.
٢٧. يمين، سيمون. ٢٠٢١. "تطور تأثير الجزر في ترسيم الحدود البحرية ".مجلة الدفاع الوطني، العدد ١١٨، تشرين الثاني.
٢٨. يون لينغ، جانغ. ٢٠١٧ .الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن ٢١ .ترجمة: آية محمد الغازي. القاهرة: دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات.
٢٩. يونس، يونس مؤيد. ٢٠١٥ .أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية .عمّان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

**المصادر باللغة الانكليزية:**

1. A New Conflict Map in the South China Sea. Accessed December 8, 2024. https://www.alhurra.com
2. Abdul Rahim, Hikmat. 2020. *China and the Middle East: A Historical Study of China's Evolving Position Toward Arab Issues after the Cold War*. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
3. Ahmad, Alaa Jabbar. 2022. "The AUKUS Treaty: Objectives and Implications in the Indo-Pacific Region." *Political and International Journal*, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, no. 52, July.
4. Al-Aoudi, Jalal Fadhel Mohammed. 2021. *The Law of the Sea: In Accordance with the Provisions of the United Nations Convention on the Law of the Sea of 1982*. Cairo: Egyptian House for Publishing and Distribution.
5. Al-Badawi, Adel. 2015. *The Strategic Perception of the United States of America: A Study in Geopolitical Principles*. Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution.
6. Al-Badri, Ammar Kareem Hameed. 2021. *The Dynamics of Rising and Dominant Powers in Southeast Asia: An Analytical Study According to the Balance of Interests Theory*. Beirut, Lebanon: Al-Rafidain Center for Dialogue.

7. Al-Ghazlan, Mahmoud Abdulaziz. 2020. "The Rise of China and Its Implications for South China Sea Disputes." *Journal of the Faculty of Economics and Political Science*, Cairo University, vol. 21, no. 4, November.
8. Al-Halmi, Obeid. 2022. "Balance of Power among Neorealists and International Polarity in the 21st Century." *Strategic Affairs Journal*, Moroccan Center for Strategic and International Relations Studies, Morocco, no. 11, June, .
9. Al-Khatouni, Arkan Mahmoud Ahmed Aswad. 2021. *China's Role in Security Arrangements in the Asia-Pacific Region*. Amman: Dar Al-Academyoon for Publishing and Distribution.
10. Al-Khond, Masoud. 1994. *Historical and Geographical Encyclopedia*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
11. Al-Maamouri, Abdul Ali. 2020. *The Chinese Century: Hegemony Without Occupation*. Beirut: Rawafed House for Printing, Publishing, and Distribution.
12. Al-Qasir, Maher bin Ibrahim. 2017. *The Eurasian Project from Regionalism to Globalism: The World Between Nonpolarity and a Multipolar System*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
13. Al-Waq, Joseph. 2023. "The Geo-Strategic Dimension of Regional Disputes in the South China Sea." *National Defense Journal*, no. 124, December.
14. Asia Maritime Transparency Initiative, https://amti.csis.org/johnson-reef
15. Daghboush, Abdul-Abbas Fadhikh, and Noor Hussein Al-Rashdi. 2020. "The South China Sea in Chinese Strategy." *Arab Journal of Geographical Studies*, Arab Foundation for Education, Science, and Literature, vol. 5, no. 14, October. Egypt.
16. Dandan, Abdul Qader. 2016. *The Chinese Rise and the Energy Challenge: Dimensions and Regional Implications*. Amman, Jordan: Academic Book Center.
17. Dandan, Abdul Qader. 2024. *The Three Diplomacies in China's Foreign Policy: Major Powers Diplomacy – Good Neighborliness – Energy Diplomacy*. Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
18. Dyari, Saleh Majid. 2018. *The South China Sea: A Geopolitical Analysis*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
19. Edward, G. Tarbuck, and K. Lutgens. 2014. *Introduction to Physical Geology*. Translated Series of University Books – Basic Sciences. Riyadh: Obeikan Publishing.
20. European Center for Counterterrorism and Intelligence Studies. "International Security: The South China Sea as a Hotspot of International Tension." Accessed February 9, 2025. https://www.europarabct.com
21. Hanna, Mahdi. 2021. *Artificial Intelligence and Imperial Conflict*. Amman: Now Publishers and Distributors.
22. Jin, Hu Xi. 2025. *China's Takeoffs: How China Is Becoming a Superpower*. Translated by Iman Ahmed. Cairo: House of Wisdom for Culture.
23. Kandil, Ghadi. "The Future of the Most Dangerous Geopolitical Conflict Between Washington and Beijing." Accessed January 16, 2025. https://eurasiaar.org
24. Khudair, Mohammed Yas, et al. 2019. *Debates on the International System and Great Powers: Reflections on the New Global Geopolitical Theater*. Edited by Ali Bashar Gawan. Cairo: Dar Al-Academyoon for Publishing and Distribution.
25. Klaus Heinrich Raditio, 2019, Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore
26. Klaus Heinrich Raditio, 2019, Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore ,

27. Qatamish, Ihab. 2020. *The Third World War Starting from the South China Sea*. Cairo: Fasla Publishing and Distribution.
28. Radwan, Hosni Mousa Mohammed. 2013. *The Law of the Sea: An Analytical Study of the Most Prominent Jurisprudential Trends*. Cairo: Dar Al-Fikr wa Al-Qanoon for Publishing and Distribution.
29. Shaarawi, Sally Nabil. 2018. *Sino-American Relations and the Impact of the Transformation in the International System*. Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
30. Yamin, Simon. 2021. "The Evolution of Island Impact on Maritime Border Demarcation." *National Defense Journal*, no. 118, November.
31. Younes, Younes Moayad. 2015. *The Roles of Major Asian Powers in the Strategic Balance in Asia after the Cold War and Their Future Prospects*. Amman: Al-Academyoon for Publishing and Distribution.
32. Zhang, Yun Ling. 2017. *The Belt and Road: Transformations of Chinese Diplomacy in the 21st Century*. Translated by Aya Mohamed Al-Ghazi. Cairo: Safsafa Publishing and Distribution.